حسين حلمي باشا ودوره السياسي والإداري

في الدولة العثمانيَّة ١٨٥٥-١٩٢٣م

Hussein Helmy Pasha and his political and administrative role in the Ottoman Empire 1855-1923 AD

م.م حسن صادق ابراهيم شمسي

Asst.lect. Hassan Sadiq Ibrahim Shamsi

وزارة التربية / مديرية تربية نينوى

Ministry of Education\ Nineveh Education Directorate

E-mail: haaasss432@gmail.com

الكلمات المفتاحية: حسين حلمي باشا، متصرفية الكرك، روم ايلي، عبد الحميد الثاني، ولاية اليمن، الدولة العثمانية.

Keywords: Hussein Helmy Pasha, the Mutasarrifate of Karak, Rum Eli, Abdul Hamid II, the state of Yemen, the Ottoman Empire.

الملخص

حسـين حلمي باشـا واحد من تلك الشـخصـيات الذي كان له دوراً مهما في تاريخ الدولة العثمانية ودورٌ في إصلاح الأوضاع العامة في الدولة العثمانية، وعين حسين حلمي في مناصب عديدة أثناء خدمته في الدولة العثمانية، إذ كان معروفا بكفاءته وولائه وخبرته، إذ قام بإصـلاحات عديدة في متصرفية الكرك والقضاء على التمردات العشائرية فيها ، كما تولى منصب والي ولاية اليمن ١٨٩٨- ١٩٠١م بناءً على أوامر السـلطان عبد الحميد الثاني، حيث أرسـله من أجل إصلاح الأوضاع في ولاية اليمن بعد حركات التمرد التي شهدتها الولاية، وقد تمكن حسين حلمي باشا من تحسين الأوضـاع العسكرية والاقتصـادية والاجتماعية في اليمن والسيطرة على حركات التمرد في صنعاء، وتولى منصب الصدر الأعظم ٥ ايار ١٩٠٩م- ١٢ كانون الثاني ١٩١٠م، توفي في ٣ نيسـان ١٩٢٣م عن عمر ناهز ٦٨ عاماً بعد اصـابته في أزمة في الكلى التي توفي على أثرها.

Abstract

Hussein Helmy Pasha is one of those personalities who had an important role in the history of the Ottoman Empire and a role in reforming the general conditions in the Ottoman Empire. Hussein Helmy was appointed to many positions during his service in the Ottoman Empire, where he was known for his competence, loyalty and experience. Numerous reforms in the Mutasarrifate of Karak and the elimination of clan rebellions in it, as he assumed the position of governor of the state of Yemen from 1898-1901 AD based on the orders of Sultan Abdul Hamid II, and controlling the rebellious movements in Sana'a, and assumed the position of the Grand Vizier May 5, 1909 AD - January 12, 1910 AD He died on April 3, 1923, at the age of 68, after suffering a kidney crisis, which caused his death.

المقدمة:

كان اختيار شـخصـية حسـين حلمي باشـا ودوره السـياسـي والاداري في الدولة العثمانية بوصـفه من الشـخصـيات الجديرة بالبحث والاهتمام، ولعدم احاطة الدراسـات السـابقة التي تطرقت لموضـوع البحث على دور حسين حلمي باشـا، أرتأى لنا دراسـة دور حسين حلمي باشـا والتركيز على اصـلاحاته في ولاية اليمن ومتصـرفية الكرك،، ليضم البحث مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة، تناول التمهيد حياته ودوره السـياسـي حتى عام ١٨٩٣م، أمَّا المبحث الأول تناول(حسـين حلمي باشـا ودوره في متصـرفية الكرك و١٨٩٣- ١٨٩٧م)، وضـم المبحث الثاني(حسين حلمي باشـا ودوره في الدولة العثمانية ١٨٩٨-١٩٢٣م)، اعتمَد البحث على مجموعة من وثائق الأرشـيف العثماني غير المنشورة وتوزعت على التصانيف الاتية:

١- وثائق الباب الآصفي
٢- وثائق الصدارة
٣- وثائق أوراق الباب العالي
٤- وثائق وزارة الداخلية.

كما اعتمدنا على مجموعة من المصـادر العربية والمعربة، فضـلا عن مجموعة من الرسائل والمصادر التركية.

قائمة الرموز والمختصرات الوثائق الارشيف العثماني

1-A. MKT. **MHM** Sadaret Mektubi Kalemi Mühimme Kalemi EvrakI
أوراق قلم المهمة في مكتوبي الصدارة

2-agg. göm AynI Gömleği الملف نفسه (المصدر نفسه)

3-BEO BabIali Evrak OdasI غرفة أوراق الباب العالي

4-BOA BaşbakanlIk OsmanlI Arşivi الارشيف العثماني التابع لرئاسة الوزراء

5-DH. EUM. EMN Dahiliye Nezareti Emniyet –i Umumiye Emniyet şubesi EvrakI نظارة الداخلية / الأمن العام / أوراق شعبة الأمن

6-DH. İ. UM Dahiliye Nezareti İdare-i Umumiye EvrakI
نظارة الداخلية / أوراق الإدارة العامة

7-DH. İD Dahiliye Nezareti İdare EvrakI نظارة الداخلية/ أوراق الإدارة

8-DH. MTV Dahiliye Nezareti Mütenevvia EvrakI
نظارة الداخلية / الأوراق المتنوعة

9-DH. SYS Dahiliye Nezareti Siyasi KIsIm EvrakI
نظارة الداخلية / أوراق القسم السياسي

10-DH. ş FR Dahiliye Nezareti şifre EvrakI
نظارة الداخلية/ اوراق الشفرة

11-HR.SYS Hariciye Nezareti Siyasi KIsIm EvrakI
نظارة الخارجية / اوراق القسم السياسي

12-MV Meclis-i Vükela MazbatalarI مضابط مجلس الوكلاء

13-şD şura-yI Devlet شورى الدولة

14.Y.A. HUS YIldIz Sadaret Hususi Maruzat EvrakI
صدارة يلدز/أوراق المعروضات الخصوصية

15- a.g.e المصدر السابق في اللغة التركية

التمَّهيد: حياته ودوره الاداري والسياسي حتى ١٨٩٣م

ولد حسين زاده مصطفى حسن في ٢٢ تشرين الثاني ١٨٥٥ في قرية ساليجه (Sarliçe) التابعة للواء ليسبوس[١]، وكانت القرية التي كان يسكن فيها حسين حلمي تفتقر إلى وجود مدارس لأنها كانت قرية صغيرة لا تتجاوز عدد البيوتات فيها ١٥ بيتاً، مما دفع والده ارساله إلى قرية مجاورة كانت تسمى قرية سيبان لالتحاق بالمدرسة الابتدائية التابعة لتلك القرية، وقد تلقى حسين حلمي باشا بعض العلوم الأولية ودرس بعض القواعد النحوية في تلك المدرسة [٢]،وفي عام ١٨٧٣ م ذهب إلى منطقة ميدلي وأكمل دراسته في مدرسة أولوكامي، وبعد اكمال دراسته في المدرسة حصل على شهادة تخرج من المدرسة الرشدية [٣]، في عام ١٨٧٣م بدأ عمله المدني إذ تم تعيينه في قلم تحريرات مديللي (ليسبوس)،وبعد مرور أربعة أشهر ونصف تم تعيينه كاتباً في قلم تحريرات الأملاك[٤] براتب قدره ١٣٥ قروشاً [٥]، وفي عام ١٨٨٣م تم تعيينه في منصب مسؤول البريد في ولاية ايدين، وبعد مدة وجيزة من وصول حسين حلمي لولاية ايدين وقع زلزال مدمر في منطقة تشيشمي (Çeşme) [٦]، وقد دمر هذا الزلزال جميع القرى التابعة لتلك المنطقة، وقد أدى الجهاز الإداري في المنطقة جهود استثنائية لإنقاذ أرواح الناس واسعافهم وقاموا أيضاً بتوزيع المساعدات الغذائية لهم، وتوفير المسكن لهم، نظراً للجهود الكبيرة التي بذلها الجهاز الإداري أصدر السلطان عبد الحميد الثاني أوامر بتكريم الجهاز الإداري ترقيه من الرتبة الأولى وكان حسين حلمي أفندي احد الذين نالوا تكريم السلطان وكان ذلك في عام ١٨٨٤ م [٧]، يذكر ان حسين حلمي باشا حصل على نيشان عالي من الرتبة الثالثة عام ١٨٨٥ م، تم انهاء عمل حسين حلمي باشا في ولاية آيدين تم تحويله ليكون موظفاً في ولاية سوريا، وبقي هناك لمدة ستة سنوات ابتداء من عام (١٨٨٥– ١٨٩١ م)، وكان أول عمله استلمه في ولاية سوريا تعيينه ليكون موظفا في مكتب الرسائل في ولاية سوريا براتب قدره ٣٥٠٠ قروش، وفي اثناء تواجد حسين حلمي باشا في ولاية سوريا تعلم اللغة العربية[٨]، في ١٠ كانون الاول ١٨٩٢ م كتب والي أضنة عبد الخالق نصوحي برقية إلى جناب السلطان عبد الحميد الثاني تضمنت البرقية الاوضاع في مقاطعة سنجق سيس (sis) مقرًا للكاثوليك الأرمن القريبة من سنجق مرسين وهي مدينة ساحلية مهمة أخرى في مقاطعة أضنة، طلب الوالي استبدال المتصرف فهيم باشا بحسين حلمي باشا المعروف بكفاءته وولائه ومعرفته ولخبرته الكافية ومعرفته بعدة لغات، جاء الأمر المتوقع في ١١ كانون الثاني ١٨٩٣ م إذ صدرت أوامر من السلطان عبد الحميد الثاني إلى الوالي عبد الخالق نصوحي باشا أعلن فيه موافقته على طلب تعيين حسين حلمي باشا متصرفا على مرسين [٩]، وعلى إثر ذلك أرسل الوالي برقية إلى وزاره الداخلية ذكر فيها أنه صدرت أوامر سلطانية بتعيين حسين حلمي باشا متصرفا منطقة مرسين، لقد باشر حسين حلمي باشا بعمله بعد

صـدور أوامر من قبل السـلطان [١٠]، وتم تخصـيص راتب وقدره ٥٠٠٠ قروشـاً، لم يسـتمر في العمل سوى شـهرين فقط، تم نقله إلى سنجق الكرك مرة أخرى في ولاية سوريا براتب قدره ٧٥٠٠ قروشاً، كان هذا التعيين بمثابة نقطة تحول في مسيرة حسين حلمي [١١].

المبحث الاول: حسين حلمي باشا ودوره في متصرفية الكرك ١٨٩٣- ١٨٩٦م

نتيجة للتمردات وسـيطرة القبائل على المناطق في الكرك ومعان التابعة لولاية سـورية تم تكليف حسـين حلمي باشـا بمهام إعادة السـيطرة عليها، وفي عام ١٨٩٣ م أصـدر والي سـورية محمد رؤوف باشـا أوامر إلى حسين حلمي باشـا بتجهيز حملة عسكرية إلى منطقه معان والكرك وما جاورها لفرض السـيطرة على تلك المناطق، وتم تجهيز الحملة العسـكرية وتوجه بها حسـين حلمي باشـا في تشـرين الثاني ١٨٩٣ م [١٢]، كانت القوات تتكون من ثلاث طوابير عسكرية من قوات المشـاة وبلغ مجموعة جنود ١٢٠٠ مقاتل، وعند وصـول حسـين حلمي باشـا إلى أطراف الكرك استقبله الأهالي ورحبوا به وطلبوا منه العفو العام عن الجرائم وتخصـيص أموال لهم فوافق حسين حلمي باشا على طلباتهم بعد أن أخذ الأوامر من الجهات العليا[١٣].

أولاً: أعمال حسين حلمي باشا في متصرفية الكرك:

١- مبنى الأسطبل:

تم بناء مبنى الأسـطبل في عهد حسـين حلمي باشـا بين (١٨٩٤-١٨٩٦ م)، وكان هذا المبنى يقع في حارة الحميدية، وكان يجاور قلعة الكرك من الجهة الشـمالية، وهو بناء مسـتطيل الشكل يبلغ طوله (٣٩ م) وعرضـه (٦.٧٠م) وسمك الجدار (١.٥م) [١٤]، وتم بنائه لإيواء خيول الجنود العثمانيين، عوض من اسـتخدام القاعات والممرات داخل قلعة الكرك التي كانت تربط بها الخيول العثمانية قبل بناء هذا الاسطبل [١٥].

٢- مبنى المستشفى العسكري:

قام حسين حلمي باشا في عام ١٨٩٤ م بإصدار الأوامر من أجل بناء مستشفى عسكري في الكرك، تم معالجة أفراد الجيش الجندرمة الموجودين في لواء الكرك بهذا المستشفى، وكان هذا المشفى يقع في منطقة الحميدية[١٦]، ويذكر أن المشفى كان يحتوي على ٤٠ سرير، يتم معالجة المرضـى فيها بأجور رمزية وكان مسـاحة المبنى يتكون من (٩) أمتار عرض و(٥٢) متر طولا وارتفاعـه (٥.٥) متر، ويـذكر أن المبنى كـان يحتوي على قـاعتين رئيسـتين مفتوحتين على بعضـهما يفصـل بينهما ممر ضـيق، وكما كان للمبنى مدخلين أحدهما من الشـمال والآخر من الجنوب [١٧].

٣- المدارس:

المدارس في لواء الكرك كانت أقل عددا وأكثر تأخرا إذا ما قورنت بباقي الألوية التابعة لولاية سوريا، ذلك لتأخر إنشاء هذا اللواء، كما أن معظم سكان هذه الولاية من سكان البدو الرُّحل [١٨]، وفي عهد حسين حلمي باشا تم إنشاء مدرستين في مناطق تابعة لمتصرفية الكرك، هي مدرسة (الطفيلة) الابتدائية التي بنيت في عام ١٨٩٢ م [١٩]، كما تم بناء مدرسة من قبل الإرساليات المسيحية، وسميت هذه المدرسة (بطريركية اللاتين) في عام ١٨٩٢ م، وكانت من المدارس المختلطة يلتحق فيها الذكور والإناث للتعلم[٢٠].

٤- خطوط التلغراف:

ما يخص جانب الاتصالات فكان حسين حلمي باشا حريص دائما على ربط المناطق متصرفية الكرك بعضها ببعض بالتلغراف، ولم يكتفِ المتصرف حسين حلمي باشا بذلك، فقد قام بإنشاء دائرة البرق والبريد [٢١]،كما أنشأ المتصرف حسين حلمي باشا أول مصرف زراعي في منطقة السلط وكان ذلك في عام ١٨٩٤ م [٢٢]، وتجري الاشارة أن المتصرف حسين حلمي كان من متصرفين الذين تركوا بصمة واضحة في الكرك من ناحية الخدمات الكثيرة التي قدمها لأهالي المتصرفية، اذ كان محافظا لا يقبل الهدايا، فرض الأمن وجمع الأسلحة من الأهالي في المتصرفية مشددة بمنع الغش وضغط العمل، أرسل لجان للأسواق لمراقبة المكاييل والموازين والاسعار، كما شجع الناس على الزراعة وحثهم على زراعة الأشجار [٢٣].

ثانيا: موقف حسين حلمي باشا من حركات العشائر في الكرك

١-تمرد دروز حوران ١٨٩٣ م:

كانت هذه مهمة شاقة، إذ كان حسين حلمي يخدم في بيئة صعبة للغاية من الناحيتين الاجتماعية والسياسية، على سبيل المثال في خريف عام ١٨٩٣ م تمرد دروز حوران على السلطات العثمانية وحاصروا الثكنات العسكرية في المنطقة، استمر الحصار لمدة ستين ساعة [٢٤]، ولكن بسبب مقاومة القوات العثمانية لم يتمكن المتمردون من الدخول، كلف والي ولاية سورية وقائد الجيش الخامس حسين حلمي باشا برئاسة اللجنة التي كان من المقرر أن تتوجه إلى حوران لإنهاء الحصار سلمياً واستعادة النظام في المنطقة، وفقًا لتقرير حسين حلمي باشا بتاريخ ٢١ تشرين الاول ١٨٩٣م، بعد وصوله إلى المدينة مباشرة التقى بشيوخ وقادة محليين وأقنعهم بإنهاء الحصار بسلام، وهكذا تم التغلب على هذه الأزمة بنجاح، وفي النهاية أعرب الدروز عن ولائهم للسلطان، وفي هذا الصدد لعب حسين حلمي دورًا وسيطًا بين الطرفين مما منع الصراع من التصعيد[٢٥].

٢-ثورة الشوبك عام ١٨٩٥م:

تعد حركة الشـوبك من حركات والتمرد التي قامت ضـد السـلطات العثمانية في منطقة الشوبك التابعة لمنطقه الكرك، حيث بدأ هذا التمرد في أيار ١٨٩٥م، والسبب الرئسي الذي دفع الاهالي لإعلان هذه الثورة ضد السلطات العثمانية[٢٦]،إذ كانت هناك عدت ينابيع عيون تقع في وادي أسفل قلعة الكرك كان العسكر العثمانيين المرابطين في قلعة الكرك يقومون بتسخير نساء تلك المنطقة لجلب المياه لسقي خيولهم، مما اثار ذلك الغضب رجال أهل المنطقة[٢٧] فقام بهجوم على الجنود المرابطين في القلعة وبعد اشـتباكات عنيفة بين الطرفين تمكن الثوار من السـيطرة على القلعة، طرد جنود العثمانيين منها، ثم تحصـنوا داخل اسـوار تلك القلعة، وعندما وصـلت اخبار تلك الثورة إلى مسـامع المتصـرف حسـين حلمي باشـا حاول حل تلك المشـكلة بالطرق السلمية ذلك من خلال اجراء المفاوضـات مع الثوار المسـيطرين على القلعة وبعد ارسـال الخبر إلى الاهالي وتم عرض عليهم اجراء المفاوضـات والكف عن عصـيان اوامر الدولة[٢٨]، وافق الاهالي على اجراء المفاوضات، واعلنوا التوقف عن العصيان وكما تعاهدوا بدفع الضرائب على شـرط أن لا يتم ارسـال قوات عسـكرية إلى مناطقهم، لكن متصـرف حسـين حلمي باشـا رفض الشروط التي طالب بها اهالي الشوبك، فقرر إرسال حمله عسكرية لتأديب أهالي منطقه الشوبك ولكي يكونوا عبره لأهالي المناطق المجاورة، وفعلا تم ارسال الحملة ورابط القوات العسكرية على سـفوح الجبال القريبة من المنطقة واخذوا برمي المنطقة بالمدافع وكان هدفه من ذلك ارهاب الاهالي، لكن كل هذه الاسـاليب لم تثني أهالي عن الدفاع عن مناطقهم بل زادهم ذلك الامر العزيمة والاصرار والتصميم على الصمود بوجه القوات العسكرية العثمانية، وبعد مناوشات عديدة اسـتمرت لعده اسـابيع اسـتطاعت القوات العسـكرية العثمانية من الدخول إلى المنطقة، وفرض السيطرة عليها وفتكوا بعدد كبير من رجال تلك المنطقة ونكلوا باهلها [٢٩]،نتيجة النجاحات الكبيرة التي حققها حسين حلمي باشا من ناحية والادارية والعسكرية وذلك من خلال تنظيم أمور الكرك وانشـاء مبنى حكومي وغيرها من الأمور فضـلاً عن ذلك تمكنه من فرض الأمن والاسـتقرار القضـاء على التمردات كل هذه الامور وغيرها دفعه والي بيروت نصـوحي باشـا[٣٠]ارسـال برقية إلى السلطان عبد الحميد الثاني ذكر فيها أنه هناك حاجة ماسة ومنذ الزمان بعيد إلى تنظيم إدارة متصـرفية نابلس، حيث وجد أن المتصـرفية تعاني من مشـاكل كبيرة من الناحية الإدارية وعدم الانسـجام بين الأهالي والمتصـرف جودت باشـا [٣١]،وجد أن السـبيل الوحيد لحل تلك المشـكلة تحويل متصـرف الكرك حسـين حلمي باشـا ليحل محل جودت باشـا، وأن يقوم بتنظيم الإدارة في المتصـرفية ويوفر الأمن والاستقرار لأنه من الأشـخاص الذين عرف عنهم بالذكاء لتسير الامور الادارية، رفع هذا الكتاب إلى جناب السـلطان عبد الحميد الثاني في ١٣ اذار١٨٩٦م لكي يوافق

عليها [٣٢].بعد رفع كتاب الذي أرسله نصوح باشا والي بيروت إلى السلطان بخصوص الطلب الذي قدمه بنقل حسين حلمي باشا ليكون متصرفا على متصرفية نابلس، صدر امر من جناب السلطان إلى وزاره الداخلية ذكر فيها أنه نظرا لعدم وجود انسجام وتوافق بين متصرف نابلس جوده باشا وبين الاهالي بسبب بعض الاجراءات وغيرها من الأمور تقرر نقل حسين حلمي باشا متصرف الكرك يكون متصرف الجديدة لمتصرفية نابلس، وقد تم إبلاغ هذه الإرادة السنية لوالي بيروت لاتخاذ الإجراءات المطلوبة بأسرع وقت[٣٣] . اعتذر حسين حلمي باشا عن تولي هذا المنصب لأسباب صحية فضلاً عن قلة الراتب الذي سوف يتقاضاه في متصرفية نابلس، بعد تقديم حسين حلمي أفندي اعفاءه من تولي المنصب الجديد، قام نصوحي باشا بتبليغ الجهات العليا ذلك الأمر، وصدره أوامر جديدة من الصدر الأعظم خليل رفعت باشا[٣٤] لوزارة الداخلية ذكر فيها انه لابد ان يعاد حسين حلمي باشا إلى منصبه السابق في الكرك[٣٥]، لكن حسين حلمي باشا كان مترددًا في العودة إلى الكرك، وقدم طلب إعفاءه من المنصب، تم قبول طلب اعفاءه [٣٦]، وفي ١٨٩٨م صدر الارادة السنية من السلطان عبد الحميد الثاني بتعيين حسين حلمي باشا في منصب والي اليمن منحه صلاحية واسعة من أجل إصلاح الأوضاع بعد حركات المقاومة اليمنية بقيادة الامام المنصور.

المبحث الثاني: حسين حلمي باشا ودوره في الدولة العثمانية ١٨٩٨-١٩٢٣م

أولاً: اليمن في عهد الوالي حسين حلمي باشا ١٨٩٨-١٩٠١م

بعد استمرار الأوضاع السيئة في ولاية اليمن رأت الدولة العثمانية أنه لابد من اتباع سياسة جديدة تؤدي إلى كسب ود الناس وامتصاص نقمتهم على الدولة العثمانية وخاصة أن الإمام المنصور لم يستجب لأي دعوات صلح التي قدمها له الدولة العثمانية، وعلى اثر ذلك قرر مجلس الوزراء بعد ورود عند الشكاوي من قبل أعيان اليمن ضد الوالي المأمورين بعزل الوالي احمد فيضي باشا من منصبه وتعيين حسين حلمي باشا بدلا عنه، وارسال هيئة إصلاحية معه إلى اليمن [٣٧]،وفي شهر ايار ١٨٩٨ وصل حسين حلمي باشا مع هيئة الاصلاحية إلى مدينة الحديدة الساحلية، سار الوالي حسين حلمي باشا مع هيئة الإصلاحية إلى صنعاء وعند وصولهم إلى اطراف صنعاء، انتظروا حتى حلول الليل لأن صنعاء كانت محاصرة من الجيش من الجهة الشمالية وبعض أطرافها الغربية من قبل قوات الإمام المنصور، وفي صباح اليوم التالي قابل حسين حلمي باشا بعض أعيان اليمن وعلمائها أوضح لهم بالقول أمرنا السلطان في إصلاح الاوضاع في اليمن وأن نحكم بالعدل، وفي اليوم الثاني من وصول الوالي والهيئة الاصلاحية هرع الناس إلى ميدان دار الحكومة في صنعاء للاستماع إلى امر تعيين الوالي جديد بدلاً من احمد فيضي باشا وقد عمت الافراح في الولاية لانهم تخلصوا من والي ظالم [٣٨].

أول الأعمال التي قام بها الوالي حسين حلمي باشا في اليمن دعوته لجميع المأمورين العثمانيين في الأقضية والنواحي للبس الزي اليمني[٣٩]، يبدو أن حسين حلمي باشا حاول بتلك الخطوة امتصاص نقمة الأهالي التي نتجت عن الزام الوالي السابق أحمد فيضي باشا جميع الموظفين بلبس الزي العثماني والتي أدت إلى استياء اليمنيين.

حدد الوالي حسين حلمي باشا أسباب تدهور الأوضاع في ولاية اليمن، عن طريق تقريره الذي أرسله إلى الصدر الأعظم رفعت خليل باشا، مبيناً سياسة الوالي السابق احمد فيضي باشا القمعية اتجاه الاهالي، فضلاً عن سوء إدارة متصرف عسير ومتصرف الحديدة كانت أحد اسباب استمرار المقاومة ضد الحاميات العسكرية العثمانية، كذلك قيام عدد من موظفي الولاية بارتكاب مخالفات قانونية تسببت بأضرار كبيرة للأهالي، وعلى أثر ذلك التقرير أصدر مجلس الوزراء قراراً بضرورة تطبيق القانون بحق موظفي المخالفين[٤٠].

تشكلت الهيئة الاصلاحية لغرض تنظيم الادارة المحلية في اليمن، وضمت كل من حسين حسني بك مستشار محكمة التفتيش والأوقاف للدولة العلية، يونس زهدي مفتي الدولة، وجمال الدين مدير المالية وصالح باشا المسؤول من شؤون الخارجية للدولة العثمانية وناطق بك مسؤول في ديوان احكام العدلية [٤١].

اجتمع الوالي حسين حلمي باشا مع أعضاء الهيئة من أجل اتخاذ التدابير والاحتياجات اللازمة لإصلاح الاوضاع، وضح التعليمات والتوصيات التي أمر بها السلطان عبد الحميد الثاني، والهدف الاساسي من التعليمات هو وضع الشعب اليمني تحت ظل الدولة العثمانية وحتى يتحقق هذا الهدف اعطيت التعليمات الاتية:

١. وضع الحلول المناسبة للمشاكل الحاصلة من خلال اتباع سياسة ادارية جديدة تهدف إلى تطبيق العدالة.
٢. يجب على الهيئة تعيين الموظفين والمأمورين الأتراك الذين يجيدون اللغة العربية.
٣. تعامل الاداريين والموظفين بخلق عالي مع الاهالي.
٤. التعاقد مع الشركات من اجل انشاء سكك حديد لتطوير التجارة والزراعة في السواحل اليمنية، اضافة إلى انشاء مدارس رشدية إضافية في الولاية.
٥. إن المهمة الرئيسة للوفد والهيئة الاصلاحية هي منع سوء التصرف في الدوائر الاداري والمدني والقضائي.
٦. العمل على تنظيم الضرائب وستؤخذ العملة من الشعب بمقياس دخلهم وإذا كانت تفوق دخل الأهالي لن تؤخذ منهم شيء.
٧. يجب إشراك أعداد كبيرة من اليمنيين في الوظائف الادارية والمدنية والعسكرية[٤٢].

بدأت الهيئة الاصـلاحية في تنفيذ الأوامر السلطانية، وقامت في جولات استطلاعية في اماكن عدة من النواحي والأقضـــية في اليمن مثل قضـــاء أنس وبريم وبيت الفقيه، وقاموا بعزل بعض الموظفين والمشايخ الذين أساءوا إلى الأهالي(٤٣).

بعد بضـعة أشـهر من عمل الهيئة الاصـلاحية واعضـائها واجهت الهيئة بعض المعوقات والمشـــاكل أبرزها عدم اســـتطاعة بعض اعضـــائها التكيف مع اجواء اليمن وأصـــيبوا بأمراض متنوعة، وكان من بين هؤلاء الاعضـــاء حســـين حســـني أفندي الذي غادر اليمن في ٢٧ ايار ١٨٩٨م إلى استانبول لغرض العلاج (٤٤).

بدأ الوالي حسـين حلمي باشـا سـياسـته الاصـلاحية في الجانب الاداري، حيث قام بعزل وفصـل الموظفين والقادة الذين أسـاءوا اسـتخدام واجباتهم، وكان محمد هاشـم السـوري قائد أحد كتائب الضـبطية أول من تم عزله وذلك بسـبب الشـكاوي التي قدمها الأهالي للوالي إذ بلغ عدد الشكاوي التي قدمت ضـد تعسفه وظلمه حوالي ٥٠٠ شكوى وصـدر أمر بعزله وسـجنه في ١٠ تشـرين الاول ١٨٩٨م، ثم ارسـل إلى اسـتانبول لتتم محاكمته هناك تم تعيين السـيد محمد عبدالله افندي بدلاً منه (٤٥).

كما أمر الوالي حسين حلمي باشا بتشكيل لجنة من أجل عزل حسن أفندي أحد الموظفين الاتراك في المركز وذلك بسبب سوء تصرفه، وقرر عدم منحه أي وظيفة أخرى لأنه لديه إساءات سابقة، وأجرى الوفد الاصلاحي التحقيقات مع بعض الموظفين المتهمين بالفساد والارتشاء، وبناءً على ذلك عينت الهيئة سـليم افندي كمحقق اسـتشـاري في اليمن من أجل القياد بالتحريات حول الفساد المنتشر في اليمن(٤٦).

قام الوالي حسين حلمي باشا بجولة في مناطق مختلفة من ولاية اليمن وعند وصوله إلى لواء تعز وتفقده للأوضـاع المالية والادارية فيها وجد أن متصـرف اللواء مصـطفى بك السـليماني قد ارتكب كثير من المخالفات المالية فضـلاً عن الظلم والتعسف الكبير الذي مارسه ضد الاهالي بغير حق الامر الذي ادى إلى اصـــدار قرار بعزله وإجراء تحقيق معه وإرســـاله إلى اســـطنبول ليحاكم فيها(٤٧)، وفي ١٤ كانون الاول عام ١٨٩٨م أمر حسـين حلمي باشـا بعزل قائمَّقام عمران احمد رشيد بك بسبب سوء تصـرفاته ومصـادرته لأموال من الاهالي بغير حق، فضـلا عن عزله ميرزا بك الاي الضـــبطية وإرســـاله مخفوراً إلى اســـتانبول من أجل محاكمته بســـبب ظلمه للأهالي(٤٨).

أما سياسته الاصـلاحية في الجانب العسكري، فقد قام الوالي حسين حلمي باشا في تنظيم طابور من الجندرمة اليمني في ٢١ أيار ١٨٩٩م، أطلق عليه طابور الســـيار من الضـــبطية العرب، والاعتناء بهم ليكونوا من الموثوقين وإعطاء لبعض منهم رتب عســـكرية وصـــلت إلى

بكباشي، وازداد عدد الجنود المحليين من أبناء اليمن في الجيش السابع والضبطية، حيث رأى حسين حلمي باشا ضرورة إدخال اليمنيين في صفوف السلك العسكري من أجل ضمان أمن اليمن[٤٩]،وفي ٣١ أيار ١٨٩٩م حصل الوالي حسين حلمي باشا على رتبة وزير بسبب إصلاحاته التي قام بها في اليمن، اذ ارسل برقية إلى السلطان عبد الحميد الثاني يشكره على اعطاء رتبة الوزير ويوضح له الأوضاع في ولاية اليمن[٥٠]،كما اتخذ الوالي بعض الاجراءات والترتيبات من اجل استحصال الضرائب وفقاً لتعليمات الدولة العثمانية، إذ حدد الضرائب التي يتم استحصالها من الاهالي لتتناسب مع دخل فرد على ان تتبنى بعض الشخصيات البارزة مهمة جمع الضرائب[٥١].

رأى الوالي حسين حلمي باشا أن التعليم أحد الركائز المهمة والأساسية لنشر بعض الأفكار التي تؤدي في النهاية لتوطيد الحكم العثماني في ولاية اليمن كما أن التعليم له دور كبير في إعداد وتأهيل الكوادر الإدارية لتولي المناصب المهمة في البلاد وبما أنه جاء على رأس لجنة إصلاحية طلبت منه الجهات العليا تقديم اقتراحات لتطوير هذا الجانب[٥٢]،على أثر ذلك رأى الوالي ان هناك نقص كبير في الأبنية المدرسية الابتدائية منها والراشدية وحتى الثانوية، وعليه أخذ الوالي باتخاذ بعض الخطوات لإصلاح التعليم حيث افتتح دار المعلمين كما وافتتح بعض المدارس ومنها مدرسة الصنائع في صنعاء، وأخرى في الحديدة ورأى الوالي انه لتغطيه نفقات هذه المدرستان لابد من تخصيص جزء من الضرائب السنوية التي تؤخذ من البن وصرفها على تلك المدارس قدم اقترح لنشر التعليم في ولاية اليمن:

١-تحويل المدارس الراشدية في مركز الولاية إلى مدارس ثانوية.

٢-إرسال (٥٠) طفلاً من السكان المحليين الساكنين في الأبوية للدراسة في استانبول.

٣-فتح مدارس ابتدائية في القرى الكبيرة وتعيين أساتذة فيها مقابل أجر[٥٣].

رحب السلطان عبد الحميد الثاني بالاقتراحات ووافق على فتح بعض المدارس والدليل على ذلك أن مدير المعارف في ولاية اليمن أرسل برقية إلى الإستانة شكر فيها السلطان لحرصه واهتمامه على نشر المعارف في ولاية اليمن كما شكره على موقفه وموافقته على إنشاء بعض المدارس حيث ذكر أن أوامره وصلت إلى الوالي حسين حلمي باشا، وبدأ بعون الله تعالى بإنشاء وافتتاح بعض المدارس في لواء الحديدة وتعز كما أنه سوف يبذل ما بوسعه لفتح مكاتب راشدية في المناطق اليمنية الأخرى، كما أنه سوف يبذل جهودا لتنظيم عمل المدارس الراشدية الموجودة في الحديدة وتعز، وذكر مدير المعارف أن هناك (٩) طلاب سوف يتخرجون من دار المعلمين الموجودة في مركز الولاية سوف يتم منح هؤلاء شهادة تخرج وسوف يتم الإعلان عن أسماء

هؤلاء بعد تخرجهم [٥٤]،كما قام بتقريب العلماء والفقهاء منه، كما أصـدر قراراً شـجاعاً أمر فيه ان يكون التعليم إجباريا لجميع الطلاب في المرحلة الابتدائية [٥٥].

بالرغم من الانجازات التي حققها الوالي حســين حلمي باشـــا في اليمن، إلا أن ظهرت بعض المعوقات التي حالت دون اســتمراره والياً لولاية اليمن، من أهمها الخلاف الذي حدث بينه وبين المشير عبدالله باشا قائد الجيش السابع الهمايوني في مسالة نقل الجنود إلى طرابلس واخراج السجناء وإرسالهم أيضا، إذ رفض الوالي حسين حلمي باشا ذلك، وقام برفع شكوى إلى السلطان عبد الحميد الثاني أوضــح فيها أنَ نقل الســجناء من اليمن إلى طرابلس أمر مخالف ويعد فسـاداً ادارياً، إلا أن السلطان عبد الحميد الثاني وقف إلى رأي المشير عبدالله ولم ينظر إلى رأي حسين حلمي باشا، وبعد الخلافات التي وقعت بين المشير والوالي إضافة إلى سوء حالته الصحية بسبب محاولة الاغتيال الفاشــلة التي تعرض لها الوالي في تعز، قرر الوالي حســين حلمي باشـــا تقديم اســتقالته للباب العالي، حيث جاء في إحدى البرقيات التي أرســلها إلى باب العالي ذكر فيها انه بعد الفشل محاولة الاغتيال التي تعرض لها في ولاية اليمن طلب من السلطان إعفاء من منصبه، كما أوضــح في هذا البرقية أن قرار اســتقالته من منصــبه لا يقصــد بها الهروب من خدمة الدولة العلية أو آخذ استراحة لكن اطلب منكم يا ولي النعمة يا أفندينا وأنا صادق في تقديم الخدمة لهذه الدولة، ان تقوم بنقل إلى طرابلس الغرب أو إلى بغداد أو أي مكان يمكنني أن أقدم فيها خدمات إلى الدولة العلية [٥٦]،وتم قبول اسـتقالة الوالي حسـين حلمي باشـا من قبل السـلطان عبد الحميد الثاني وبعد انتهاء عمل الوالي في ولاية اليمن ارسـل تقرير كامل على الأوضـاع التي كان يعاني منها ولاية اليمن من فقدان الامن والخدمات وما الخطوات التي اتخذها لمعالجته تلك التمردات وما المشاريع الخدمية التي قدمها وغيرها من الأمور، حيث جاءت البرقية التي أرسلها إلى قصر يلدز إن الادارة العسكرية في ولاية اليمن كانت تعاني كثيراً من المشكلات والشدائد عند وصـولي إليها بفضل الله تعالى تم حل جميع المشاكل[٥٧].

ثانيا: السنوات الأخيرة من حياة حسين حلمي باشا

قام السلطان عبد الحميد الثاني بتعيين حسين حلمي باشا بمنصـب المفتش العمومي في مقدونيا للمدة ١٩٠٢–١٩٠٨م،بعد اسـتقالة كمال باشـا من منصــب الصــدارة العظمى بسـبب المشاكل التي وقعت بينه وبين الاتحاديين كلف السلطان عبد الحميد الثاني في ١٤شباط ١٩٠٩م حسين حلمي باشا صدر أعظم جديد للدولة العثمانية وأمره بتشكيل الحكومة، لكن الحكومة التي شكلها لم تستمر لمدة طويلة إذ وقعت حادثة ٣١ آذار ١٩٠٩م، إذ خرجت مظاهرات شارك فيها مختلف فئات الشــعب وكانوا يهتفون (نريد الشــريعة)، وقدم هؤلاء المتظاهرين عدة مطالب منها إعفاء حسين حلمي باشا من منصبه وأحمد رضا رئيس مجلس المبعوثان وغيرها من المطالب،

وعندما رأى حسين حلمي باشا إصرار المتظاهرين على مطالبهم قرر تقديم استقالته للسلطان فقبل السلطان الاستقالة في ١٣نيسان ١٩٠٩م، وبعد خلع السلطان عبد الحميد الثاني من منصبه بويع السلطان محمد رشاد ليكون سلطاناً على رأس الدولة العثمانية، وبعد ذلك أعُيد حسين حلمي باشا إلى الصدارة العظمى للمرة ثانية في ٥أيار ١٩٠٩م[٥٨]؛ لكن حدثت هنالك مشكلة إذ تم عقد اتفاق بين الصدر الأعظم وشركة لنيج إذ منحت الشركة بموجبها حق نقل البضائع والركاب على نهري دجلة والفرات لمدة ٧٥ عاماً وطالب الصدر الأعظم أن يتم تمرير هذا الاتفاق من قبل الحكومة دون أخذ موافقة مجلس المبعوثان مما أثار ذلك حفيظة نواب العرب وأدى ذلك في نهاية المطاف إلى قيام اسماعيل حقي بك الذي كان ممثلا عن ولاية بغداد في مجلس المبعوثان بتقديم طلب سحب الثقة عن حكومة حسين حلمي باشا، لكن رفض طلب النائب مع ذلك وبعد خمسة عشر يوما وتحديدا في ١٥ كانون الاول ١٩٠٩م قدم حسين حلمي باشا استقالة وقد صرح إنه يعاني من أزمة صحية فتم قبول استقالته[٥٩]، بعد ذلك تم تعيينه سفير للدولة العثمانية لدى الامبراطورية النمساوية -المجرية بين عامي ١٩١٢- ١٩١٨م بعد إلغاء السفارة العثمانية في النمسا والمجر، لم يعد حسين حلمي باشا لإسطنبول استئجار بيت في العاصمة النمساوية فيينا، واستقر هناك [٦٠]، وكان أبناء حسين حلمي باشا عمر وعثمان يدرسان في سويسرا في عام ١٩١٨ م، لكن لسوء الحظ انتشار الانفلونزا الاسبانية في أوربا في ربيع عام ١٩١٨ م، وحين اقترب أشهر الصيف زاد انتشارا حتى وصل إلى سويسرا، لسوء حظ أصيب أبناء حسين حلمي باشا (عمر -عثمان) اللذان كانا لا يتجاوز أعمارهم ٢٣ عاما بذلك الوباء، ولم يستطيع الاثنان التخلص من هذا المرض، إذ فتك هذا المرض اللعين بعثمان بيك في ٢حزيران ١٩١٨ م، وتوفي الآخر في ١٨ حزيران عام ١٩١٨ م، وآثار أنباء وفاة هذين الشابين حزناً عميقاً في البلاد وقد تم احضار جثمان الشابين المتوفيين إلى إستانبول وتم دفنهما في مقبرة بشكتاش وسبب خبر وفاتهما صدمة كبيرة لحسين الباشا ولعائلته، وكان ذلك أحد أهم أسباب وفاته [٦١]، قد أوصى حسين حلمي أن يتم دفنه عند ابنائه بعد وفاته إذ كان وفاة أبناء حسين حلمي باشا له تأثير كبير في نفسية حسين حلمي باشا وقد اصاب الحزن الشديد على فقدانه ابنائهم إلى أن جاء ٣ نيسان ١٩٢٣م، واعلن عن وفاة حسين حلمي باشا من عمر ناهز ٦٨ عاماً بعد اصابته في ازمه في الكلى وتسبب في وفاته، مذيعة خبر وفاته في الصحف العالمية منها صحيفة التايمز، وتم دفن الباشا في مقبرة فيينا المركزية بشكل مؤقت، وبعد ذلك تم نقل جثمانه إلى اسطنبول وتم دفنه في مقبرة يحيى افندي في منطقة بشكتاش إلى جانب أبنائه عمر وعثمان [٦٢]، وقد عُرف عن حسين حلمي باشا الذي خدمات الدولة ٣٥ عاما بعفته واستقامته والجدية في العمل وأن المناصب التي

تولاها كان مقتدر عليها، واعرف عنه بحسـن السـلوك والحاصـل ان حسـين حلمي باشـا يمكن اعتباره رجل دولة كبير وصاحب وجدان ولم تسجل عليه اي شبهة فساد [٦٣].

الخاتمة

كان لحسـين حلمي باشـا دور كبير في تطوير وإصـلاح متصـرفية الكرك ومعان، وبذل جهود كبيرة في تحديثه وإصـلاحه وكان الأثر الذي تركه في دوائر الحكومية والمدارس واضـحا، وكان السـلطان عبد الحميد الثاني يوافق على أغلب المقترحات التي يقدمها حسـين حلمي باشـا، كما أنَّ الورقة الاصـلاحية التي قدمها حسـين حلمي باشـا للسـلطان عبد الحميد الثاني بعد توليه منصـب والي ولاية اليمن، سـاهمت في تحسـين الاوضـاع في ولاية اليمن والقضـاء على حركات التمرد، كما تمكن من امتصـاص نقمة أعيان والأهالي عكس سياسة الولاة السابقين الذين فرضوا الضرائب باهظة، مثلت مدة ولاية الوالي حسين حلمي باشا فترة ناجحة لولاية اليمن لأنه استطاع اسـتيعاب شـخصـية الإمام المنصـور ومنحه مكانته المتميزة عند اتباعه واحتواء الأهالي بتلبية مطالبهم، وكان واحدًا من أنجح المسـؤولين العثمانيين في منطقة البلقان التي كانت المضـطربة في مطلع القرن العشرين.

الهوامش والمصادر:

١ -ليسبوس: تقع هذه الجزيرة في شمال الشرقي من بحر ايجه، وتعد ثالث أكبر الجزر اليونانية وهي جزيره قريبه جدا في عهد محمد الفاتح عام ١٤٦٢ م Emin İsmail ALTINKAYA,HÜSEYİN HİLMİ PAŞA'NIN HAYATI VE DEVLET ADAMLIĞI (1855-1923),Doktora Tezi,AKDENİZ ÜNİVERSİTESİ ,SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ,2018,S.7

2- BOA.H.H.SAID.MEM.DN.27.

3 -Ibnülemin Mehmut Kemalinal , Son Sadr Azamlar ,Bölüm 3 , Dergalt yayinlari ,istanbul , 1953,S.1654

٤ -عبد الرحمن شريف، وفيينا سفير سابقى حسين حلمي باشا، تاريخ عثمانى انجمنى مجموعه س، نومرو (٨-١١)، ١، حزيران ١٣٣٧هـ، ٦٤.

٥-قروش ((kurus: هوالاسم الذي اطلق على المسكوكات الاجنبية التي تم استخدامها وتداولها في الدولة العثماني، سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مكتبة الملك فهد الوطنية، (الرياض،٢٠٠٠م)، ص ١٧٨-١٧٩.

٦ تشيشمي: وهي كلمة تعني يعني ضاحية القلعة تششمي كانت بلدة تابعة لي سنجق سيغلا في عام ١٨٢٠ م، وكانت تبعد عن ازمير ٩٤ كم وهي منطقة يكثر فيها مياه الينابيع وكانت منطلة على البحر تأسست فيها المرفأ عام ١٨٩٦ للمزيد ينظر: تم زيارة الموقع ٢٠٢٣/١/١٦ م Osmanlı döneminde Çeşme متاح على الرابط https://www.dokuzeylul.com

7- Selahattin Satilmaş , Osmanli 'd Bir Afet yönetimi Orneği:1883, Çesme Ve Upla Depremig History Stnoies , Rolrme 4/1, 2012, S,524.

8 -AŞAN ,a,e,g,s.28.

9 -Sena Hatip Dinçyürek,Reading a bureaucratic career backwards: how did Hüseyin Hilmi Pasha become the Inspector-General of Rumelia?,MIDDLE EASTERN STUDIES, 2017, VOL. 53, No.3,s s 390-391.

10 -DH,ŞFR,157,38.1.

11 -ŞD.11081.1.1.

١٢ -محمد سالم الطراونة، محمد عدنان البخيت، منطقة البلقاء والكرك ومعان، ١٨٦٤-١٩١٨، لجنة تاريخ الاردن، (عمان،١٩٩٣)، ص -١٢ ١٣.

١٣ - المصدر نفسه، ص١٣.

١٤ -هشام عبد الرحيم المجالي، المباني التراثية في محافظة الكرك دراسة تحليلية توثيقية رسالة ماجستير (غير منشورة)، (جامعة مؤتة، كلية الدراسات العليا، ٢٠٠٥ م)، ص ١٠٦- ١٠٧.

١٥ - عبد الرحمن عبد الله الطراونة، البلديات في الاردن في اواخر العهد العثماني وعهد الامارة بلدية الكرك نموذجا، وزارة الثقافة، (عمان، ٢٠٢١ م)، ص ٥٤.

١٦ - ايمن عمر البطوش، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في لواء الكرك (١٨٩٣ ١٩٤٦ م) رسالة ماجستير

(غيرمنشورة)، (جامعة مؤتة، عمادة الدراسات العليا،٢٠١١ م)، ص ١٦٣.

١٧ المجالي، المباني التراثية في محافظة الكرك، المصدر السابق، ص ص ١٠٢ ١٠٣.

١٨ –عبد العزيز محمد عوض، الإدارة العثمانية في ولاية سوريا (١٨٦٨-١٩١٤م)، دار المعارف، (مصر-١٩٦٩م)، ص ٢٦٣

١٩ احمد سلامه الجالي، محمد عبد الله الرشايدة، الحياة التعليمية في منطقة شرق الأردن أواخر العهد العثماني (١٨٦٤–١٩١٨ م)، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الانسانية، مج ١٧، العدد (١)،٢٠١٧، ص ص ٤٤٥ ٤٤٧.

٢٠ –محمد عبد القادر خريسات، تاريخ المملكة الأردنية الهاشمية، دار المكتبة الوطنية، (عمان، ٢٠١٨م)، ج ١، ص ١٠٢.

٢١ – ايمن عمر البطوش، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في لواء الكرك (١٨٩٣ ١٩٤٦ م) رسالة ماجستير (غيرمنشورة)، (جامعة مؤتة، كلية الدراسات العليا،٢٠١١ م)، ص ١٦٣.

٢٢ – المصدر نفسه، ص ١٦٣.

٢٣ –محمد سالم الطراونة، الكرك عبر العصور تاريخ الكرك الحديث (١٥١٦-١٩٢١ م)، مطبعة الغبر، (عمان، ٢٠٠٤ م)، ص ٧٠.

24 –BOA,BEO5456/5456.1313H.

25 Dinçyürek, a.g.e,s.392.

26 –AGG.

27 –BOA,IDH75432/23456.

28 –AGG.

٢٩ –الطراونة، منطقة البلقاء والكرك ومعان، المصدر السابق، ص ٦١.

٣٠ – نصوحي باشا: هو الوالي الذي جاء عين واليا على ولاية بيروت بدل من الوالي خالد بك الذي تم إقالته من منصبه لانه كان يميل كثيرا إلى الفرنسيين، وهناك سبب اخر لاقالته لانه حيث تم السلطات المحلية ألقت السلطات العثمانية على شخص وسجلته أنه عثماني لكن القنصلية الانكليزية سجلته على أنه انكليزي، فادى ذلك إلى حدوث أزمة ابين القنصلية الانكليزية والوالي انتهت بإقالته وتعيين نصوحي باشا بدل عنه وكان نصوحي شخصية معروفة عند البيروتيين اذا كان مسؤولا عن سنجق بيروت قبل سبع سنوات كما أن الجاليات الأوربية رحبت لأمر تعيينه لانه كان غير متعصب باتجاههم لكن لم يدم حكم نصوحي أكثر من سنة اذا تم نقله وتعيين حسن باشا بدل عنه. الياس جرجس جريج، ولاية بيروت (١٨٨٧–١٩١٤) التاريخ الاقتصادي والسياسي، مطبعة عكار، (بيروت،٢٠٠٤ م)، ص ١٧٤–١٧٥.

31 –Y.MTV.137.105.1.

32– DH.ŞFR.188.71.1.

33 –BEO.752.56377.1.

٣٤ –خليل رفعت باشا: ولد في قرية ليكا في سيريس، والده إبراهيم آغا رئيس الفرقة من نيفريكوب، عندما كان في الثالثة من عمره، انتقلت عائلته إلى سيريز، حيث تلقى تعليمه الابتدائي هناك، في عام ١٨٤٤، دخل مكتب التسجيل في سيريز بدون راتب، في عام ١٨٥١، عمل في مكتب = =تسجيل ثيسالونيكي، وبعد ذلك في مكتب الجمعية الإقليمية، عمل لمدة ستة أشهر في غرفة الإحصاء في مجلس المحاسب المالي، بعد أن عمل ككاتب

مجلس في مقاطعات أدرنة، كان حاكم فارنا عام ١٨٦٨، وفيدين عام ١٨٧٣، خليل رفعت باشا، الذي حصل على رتبة والي روميليا عام ١٨٧٥، عُيِّن حاكمًا على نهر الدانوب برتبة وزير عام ١٨٧٦، ثم شغل منصب حاكم حلب وكوسوفو وسالونيك (١٨٧٨) على التوالي، استقال من منصبه (١٨٨٠) لأن إدارة المقاطعة أصبحت صعبة بسبب أنشطة عصابات اللصوص في سالونيك، وعين حاكما على سيواس في عام ١٨٨٢، هنا اشتهر بأنشطته في الزراعة والتعليم والأشغال العامة، على الرغم من أنه تم تعيينه في منصب حاكم جزيرة كريت بعد عامين ونصف، إلا أنه لم يتم إرساله وتركه في سيواس، أقيل عام ١٨٨٥ بسبب بعض الشائعات وعين محافظًا على أيدين وفي عام ١٨٨٦ لبغداد، أصبح حاكم ماناستير عام ١٨٨٧ وأيدين للمرة الثانية عام ١٨٨٩، قام بأنشطة تقسيم المناطق الهامة في إزمير. في عام ١٨٩١ تم تعيينه وزيرا للشؤون الداخلية، في عام ١٨٩٥، تم تكليفه بنائب رئيس مجلس الدولة كمهمة إضافية، عيّن وزيراً عوضاً عن كامل باشا الذي أقيل في ٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٨٩٥. خليل رفعت باشا، أثارت حقيقة كون خليل رفعت باشا الوزير الأعظم دهشة الجمهور، لأنه كانت هناك فترة كساد شديد وكان من الصعب عليه التعامل مع الصعوبات التي كانت البلاد تمر بها. من ناحية أخرى، أراد السلطان عبد الحميد أن تكون إدارة الدولة بين يديه بالكامل. خليل رفعت باشا، حادثة البنك التي سببها الأرمن خلال وزارته، الحرب اليونانية المنتصرة (١٨٩٧)، الأحداث المقدونية، خروج جزيرة كريت من الإدارة العثمانية، حاول الاستقالة عدة مرات، لكن لم يتم قبوله، عندما زاد مرضه وأصبح غير قادر على العمل، تم تعيين عبد الرحمن باشا وزير العدل نائبا للصدر الأعظم. توفي في ٩ نوفمبر ١٩٠١ ودفن بالقرب من قبر مهرشاه السلطان في أيوب. تم زيارة الرابط ٢٠٢٣٠/١/١٧، HALİL RIFAT PAŞA (1827-1901) ,Osmanlı sadrazami.http://.www.islamansiklopedisi.org.tr

35 -BEO. 773.57.931.1.

36 -Dinçyürek, a.g.e,s 393.

37 -BOA.YRK.11/50.1315H.

٣٨ - محمد بن محمد يحيى بن عبد الله الصنعاني، ائمة اليمن بالقرن الرابع عشر للهجرة، المطبعة السلفية ومكاتبها، (القاهرة، ١٩٧٥)، ص ٣٧١-٣٧٢.

39-BOA,Y.ARE50/27.1316H.

40 -Y.A.RE203/37.1316H.

41 -BOA,I.HUS64/1315.1316H.

42-BOA,YEE6/22.1316H.

٤٣ - عاطف باشا، المصدر السابق، ج٢، ص٢١١.

44 -BOA,IDH,MKT493/15.1316H.

45 -BOA,I,HUS54/1315.1316H.

46 -BOA,IDH1370/1318.

47 -BOA,DH.MKT545/69.1316H.

48 -BOA,Y.MTV85/42.1317H.

49 -BOA,A,MKT2174/63.1317H.

50 -BOA,I.Tal176/160.1317h.

51 -agg.

٥٢ عدنان عبدة ناشر عبدالله، التعليم في العهد العثماني والأمامي الملكي والبريطاني في اليمن إلى الثورة اليمنية ١٩٦٢م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات، ١٩٩٤م، ص ص ١٧-١٨.

53 -Hassan Mohsen Yahya, a.g.e,S.72.

54 MF.MKT.498.39.1.

٥٥ اباظة، المصدر السابق، ص ١٥٦.

56 -Y.PKR.UM.54.20.1.

57 -agg.

٥٨ – شكيب ارسلان،تاريخ الدولة العثمانية، دار بن كثير (دمشق _بيروت، ٢٠١١م)، ص ٣٢-٣٣٩.

59- FAYSAL MAYAK,BABANZADE İSMAİL HAKKI BEY'İN GÖZÜNDEN OSMANLI DEVLETİ'NİN İÇ V DIŞ POLİTİKASI (1908-1913),ÖTÜKEN NEŞRİYAT A.Ş.,İstanbul- 2020, s s ,29-30.

٦٠ -شريف، المصدر السابق، ص ٧١.

61 -http:// www.Mustaf Fakemalim.com Sadrazam Hüseyin Hilmi Paşa'nın Öğrenci Olarak İsviçre'de Bulunan İki Oğlu İspanyol Nezlesi Kurbanı Olmuştu , تم زيارة الموقع في ٢٠٢٣/١/١٧

62- TİLBE, a.g.e,s.58.

٦٣ – شريف، المصدر السابق، ص ٧١- ٧٤.